دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الفعلية المنفية في الثلث الثاني من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	البشير، رجاء فتح العليم جادين
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2001
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 163
رقم MD:	661472
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، النحو، الجملة الفعلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661472

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الثالث
ما ألحق بالنفي

المبحث الأول
شبه النفي

المراد بشبه النفي : النهي والإستفهام المؤول بالنفي [1] وسنتناول كلاً علي حدة .

أولاً النهي :

النهي في الإصطلاح اللغوي : هو خلاف الأمر ، نهاه ، ينْهاه ، نهياً فأنتهي وتناهي ، كفَّ، أنشد سيبويه لزياد بن يزيد العذري :-

إذا مّا أنْتَهَي عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِندَهُ أَطَالَ فَأُمْلِيْ ، أَوْ تَنَاهَيْ فَأَقْصَرَا

وقال في المعتل بالألف نهوته عن الأمر بمعني نهيته، ونفسٌ نُهاة أي منتهية عن الشئ وتناهوا عن الأمر وعن المنكر. نهي بعضهم بعضاً. وقال تعالى : ﴿**كانوا لا يتناهَوْنَ عن منكر فعلوه**﴾ [2] والنُهية والنهاية : غاية كل شئ وآخره ، وذلك لأن آخره ينهاه عن التمادي فيرتدع والنّهيْ والنَهي : الموضع الذي له حاجز ينْهَي الماء أن يفيض منه وقيل هو الغدير في لغة أهل نجد [3].

أما في **الإصطلاح** النحوي: فهو الطلب بالسلب وهو أقوي من النفي، لكن العلاقة بينهما قوية، فإذا كان هذا هو معني النهي فالتوافق يأتي من أن النفي هو الإخبار بالسلب[4].

أما أدواته : فهي أداة واحدة عاملة "لا"نحو قوله تعالى ﴿**فلا تكن من الممترين**﴾ [5] ونحو قول القائل[6]:-

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مُطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لا تَهْلَكْ أَسَاً وَتَجَمَّلِ

من خلال المثالين نخلص إلي أن "لا" تفيد النهي بمعني الطلب بالسلب، وتعمل الجزم في المضارع وتخلصه للإستقبال ، فإذا كان "تفعل " يخلص الفعل المضارع للحال

---

[1] ابن عقيل ، ج111/1

[2] سورة المائدة ، الآية (79) .

[3] لسان العرب ، ج312/14 . التعريفات ، ص 298م

[4] أساليب النفي /68 .

[5] سورة آل عمران ، الآية (60) .

[6] ديوان أمرئ القيس /9.

فإن "لا تفعل الآن" تقرب المستقبلَ إلي الحال ، كما تقول "لنفعل الآن " [1] فـــهي أداة مختصة عاملة وليست جزء من الفعل ، وإذا لم يكن المختص بالفعل جزء منه فإن عملـــه الجزم علي غرار ما أختص بالإسم و لم يكن جزء منه . كالألف واللام للمعرفة فإن عملها الجر المختص بالأسماء .

والنهي سمي بشبه النفي بجامع عدم الوجود في الأسلوبين فقولك عن نفســك : لا أنام يفهم منه إنتفاء وجود النوم عندك،وطلبك من الحارس الذي يعمل لديك لا تنم فهو طلب لإنتفاء وعدم وجود النوم لكن هذا الطلب يكون مشوباً بالأمر بعض الشـــيء ، لكن في العموم هي طلب لترك سواء كان المطلوب منه المخاطب نحو: لا تؤجل عمـــل اليوم إلي الغد. أو الغائب ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء** ﴾ [2] أو كان المتكلم نحو قول الشاعر[3]:

لا أَعرِفَنْ رَبْرَبَاً حُوْرَاً مَدَامِعُها كأنَّ أَبْكَارُها نِعَاجُ دُوّارِ

وقد أقيم المسبب هنامقام السبب والسبب هنا هو طلب الشاعر من بـــينْ فـــزارة الإغارة علي أهل الشام لأنهم سينتقمون منهم ويسبون نسائهم .

ولتأكيد العلاقة بين النهي والنفي بعض الآيات يفهم منها النهي والنفي معاً كقوله تعالي مثلاً : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف** ﴾ [4].

ويقول العكبري [5]: في إعراب "تعضلوهن" أنها منصوبة عطفاً علي "ترثـــوا" أي ولا أن تعضلوهن ، وأما مجزومة بالنهي فهو مستأنف .

وكذلك قوله تعالي: ﴿ **فمن فرض فيهن الحج فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج** ﴾ [6].

---

[1] الرصف /340 .

[2] سورة الممتحنة ، الآية (1) .

[3] البيت للنابغة الذبياني في ديوانه /75 . المغني 324 . الكتاب ج1/3 وشرح شواهد المغني /213 . قاله النابغة محذراً بني فزارة من النعمان بن الحارث الغساني وكانوا قد نزلوا في مرج لهم محميٍّ . الربرب : بقر الوحش "والقطيع منه" الأبقار الصغار : أراد بهـــن الجواري، والربرب كني بهن النساء ، النعاج جمع نعجة البقرة الوحشية ، الدُّوّار . بضم الدال وهوماستدار من الرمل .

[4] سورة النساء ، الآية (19) .

[5] إملاء ما من به الرحمن ج1 /172.

[6] سورة البقرة ، الآية (197) .

يفهم من معني النفي لهذه الأشياء النهي عنها وإيثار أسلوب النفي للمبالغـــة [1] .

وتخصيص الثلاثة بالحج مع لزوم إجتنابها في كل الأزمان لكونها في الحج أقطع .

ونحوه كثير في أقوال العرب نحو قولهم : كل شئ ولا شتيمة حُر"[2] فكأنه قال : أفعل كل شئ ولا ترتكب شتيمة الحر/ وحذف الفعل لكثرة إستعمالهم إياه/والملحوظ أنـه أراد النهي عن شتيمة الحر/ فخرج النهي في سياق النفي للشبه بينهما .

وهنالك فروق واضحة في البناء النحوي للجملة المنفية وجملة النـــهي تتعلـق في الغالب بالفعل المجزوم بلا الناهية بالرغم من أنهم يقولون أن "العلة الموجبة لإعراب الإسـم هي موجودة في الفعل فلولا الرفع والجزم مثلاً ما عُرف النفي من النهي والفروق هي :-

1/ أن "لا" الناهية تعمل في المضارع الجزم بالسكون أو حذف حرف العلة ، أو النون مـــن الأفعال الخمسة أما "لا" النافية فلا تعمل في الفعل الذي يليها نحو﴿ سنقرئك فلا تنسى﴾ [3] فلم يحذف حرف العلة "الياء"وفي النهي:﴿ لا تقف ما ليس لك به علم ، ولا تمش في الأرض مرحا﴾[4] والمراد النهي ، نهي الرجل عن القول بما لا يعلم فالفعلين " تقفُ ، تمشِ" مجزومان بحـذف حرف العلة ولا يكون كذلك النفي .

2/ تقترن "لا" الناهية بالفاء إذا دخلت علي الفعل أما "لا" النافية فإذا دخلت علي الفعـل أو الإسم لا تقترن بالفاء في جواب الشرط نحو: ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [5].

"لا" نافية وقرئت بالجزم عند البعض لا تخف عند النهي ، وفي النفي يعتبر إقـــتران "لا" بالفاء في جواب الشرط إستخداماً غريباً لكن دخول الفاء أتي لتقدير مبتدأ وخبر ولـــولا ذلك لقيل لا يخف ؟ فإن قلت : أي فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خـبراً له ووجوب إدخال الفاء ، وكان ذلك كله مستغني عنه بأن يقال: لا يخف؟ قلت الفـائدة فيه أنه إذا فعل ذلك فكأنه قيل: فهو لا يخاف ، فكان دالاً علي تحقيق أن المؤمن نـــاج لا

---

[1] أساليب النفي /69 . نيل المرام في تفسير آيات الأحكام ، محمد صديق خان ، طبعة التجارية ، 1963 ، ص63 .

[2] الكتاب ج1 /281 . الرد علي النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، تحقيق د. شوقي ضيف ، طبعة دار الفكر ، /155 .

[3] سورة الأعلي ، الآية (6)

[4] سورة الإسراء ، الآيات (36 – 37) . الكشاف ج666/2 .

[5] سورة الجن ، الآية (13) .

محالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره وقرأ الأعش: فلا يخف علي النهي[1]. أما الناهية فنحو قوله تعالي: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن﴾[2] فقد اقترنت بجواب الشرط وهي ناهية .

3/ تدخل "لا" النافية علي الماضي والمضارع أما "لا" الناهية فتختص بالمضارع فقط ، مستخدمة بمعناها الحقيقي ـ طلب الترك ـ أو تكون بمعاني بلاغية أخري كالدعاء أو النصح وما إلي ذلك نحو :-

-﴿ ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا ﴾ [3] في الدعاء

-﴿ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم ﴾ [4]النصح

4/ يأتي المضارع بعد "لا" النافية مسندا للمتكلم سواء مبدوءً بالألف نحو : أنا لا أفهم الدرس أو النون نحو : نحن لا نفهم الدرس . أما إذا تلي المضارع "لا" الناهية فلا يكون كذلك لأن المقصود هنا يكون النفي مباشرة .

5/ الفعل بعد "لا" الناهية يؤكد ، لو أراد المتكلم ذلك أما في النافية فلا يؤكد نحو قوله تعالي : ﴿ لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ [5] .

فالفروق التي ذكرناها واضحة بين الأسلوبين لكن في قليل من الأحيان نجد مواضع يصلح فيها الأسلوبان معا نحو قوله تعالي:﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [6].

أختلف في " لا " هنا أناهية أم نافية ؟ يقول ابن هشام أن التوكيد بالنون قياسي في النهي أما في النفي فهو سماعي[7] . وعلي ذلك يكون معني المضارع " تصيبن" .

1/ جواب لقسم محذوف والتقدير والله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم ، كذلك فهو يصح أن يكون جواب أمر للفعل "اتقوا" دونما حاجة لتقدير القسم ، إذ

---

[1] الكشاف ، ج4 / 627 – 628 . شذور الذهب /341.

[2] سورة البقرة ، الآية (232) .

[3] سورة البقرة ، الآية (286) .

[4] سورة الشعراء ، الآية (156) .

[5] سورة آل عمران ، الآية (169) .

[6] سورة الأنفال ، الآية (25) .

[7] المغني /325 – 326 . إملاء ما من به الرحمن ج5/2 .

يجوز التوكيد بالنون في جواب الأمر لحملها معنى النهي كقولك أنزل عن الدابة لا تطرحك ، ويجوز لا تطرحنك [1].

2/ أن "لا" ناهية والكلام محمول علي قيام المسبب مقام السبب نحو : "لا أقابلنك هاهنا ، أي لا تكن ها هنا والتقدير لا تدخلوا في الفتنة فإن من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامه[2].

فيتضح من المثال العلاقة الوثيقة بين النفي والنهي لذلك سمي النهي "شبه النفي" .

ثانياً الإستفهام :

هو إستعلام ما في ضمير المخاطب وقيل طلب حصول صورة الشئ في الذهن ، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور[3] .

والإستفهام شبيه بالنفي لأنهم شبهوه في عدة مواضع وعلي وجه الخصوص لدي البلاغي النحوي يتمثل عنده النفي في أوضح صوره في الإستفهام ، وأخص الإستفهام الإنكاري كما تحدث عن هذه العلاقة النحاة في مواضع وأبواب عديدة، سنعرض لها بتفصيل إن شاء الله .

والإستفهام كما ذكرنا تصديقي وتصوري ، وربما كان تميز الإستفهام التصديقي سهلاً لأن السياق يبينه فإستفهامك : هل حضر زيد ؟ واضح وسهل فتكون الإجابة عليه متضمنة أما النفي أو زوال الإستفهام نفسه، وهذا شكل من أشكال العلاقة بين الإثنين ، أما الإستفهام التصوري فله أوجه عديدة ، فتمييزه يكون حسب حال المخاطب وأسلوب الخطاب نفسه .

وأدوات الإستفاهم التصديقي هي" الهمزة ، هل" ، أما الإستفهام التصوري فله باقي الأدوات ، والهمزة أعم من جميع الأدوات لإشتراكها بين الطلبين [4] "تصديقي وتصوري" .

والعلاقة بين النفي والإستفهام تحدث عنها النحاة في عدة مواضع :-

---

[1] تفسير النسفي ، ج76/2 ، المغني 325/2 .

[2] إملاء ما من به الرحمن ، ج1/2 . المغني /324 .

[3] التعريفات /18 .

[4] المغني /457 .

1/ إشتراك بعض الأدوات في دلالتها علي النفي أو الإستفهام ، لكن التمييز يكون حسب الخطاب نحو قول إمرأة العزيز ﴿ ما جزاء من أراد بأهلك سوءً إلا أن يسجن ﴾ [1] قيل "ما" نافية والمعني ليس جزاء من أراد بأهلك سوء إلا السجن ، وجاز أن تكون استفاهميه والمعني أي شئ جزاؤه إلا السجن كقولك : من في الدار إلا زيد .

2/ في أحد وجوه هل أن يراد بالإستفهام بها النفي ولذلك دخلت علي الخبر بعد "إلا" و "الباء"،وهما لا تدخلان علي الخبر إلا في حيز النفي [2] نحو قوله تعالي : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ [3] والباء نحو : هل طلب عيش ناعم بسهل .

3/ قيل أن الفاعل الذي يسد مسد الخبر يأتي في جملة مصدرة باستفهام أو نفي كما في الألفية [4]:-

وأوَلُ مُبْتَدأ والثَانِي ... فَاعِلٌ أُغْنَي مِنْ "أسَارَ زَانْ"

فالهمزة للإستفهام ، وسار : مبتدأ ، وزان : فاعل سد مسد الخبر . والنفي نحو بيت أبي نواس "غير مأسوف علي زمن ... الخ " [5] .

4/ أن الفعل المنصوب بعد فاء السببية يكون السبب فيه أنها جواباً لأحد ثمانية : الأمر والنهي والإستفهام والنفي .... الخ " [6] وعنها تحدث ابن مالك [7]. :

وبعد فا جَوابُ نَفْي أو طَلَبْ ... محضين "أن" "وسترها حتم نصب "

نحو : هل تكرم زيدا فيكرمك وبشرح هذا المثال تتضح العلاقة بين النفي والإستفهام فلا أنت أكرمت زيداً وجوابه أنه لم يكرمك بالنفي . وفي حالة الإثبات أكرمت زيدا فأكرمني،وبوصفها في سياق الإستفهام ينتفي الإكرام منه ومنك،ونحو قوله تعالي : ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة، إن هو إلا نذير مبين﴾ [8] يجوز أن تكون "ما" نافيه

---

[1] سورة يوسف ، الآية (25) . الكشاف ج2 /459 .

[2] المغني / 459 .

[3] سورة الرحمن ، الآية (60) .

[4] شرح ابن عقيل ج1 /177 .

[5] سبق ذكره ، أنظر بحثنا ص

[6] أنظر بحثنا ص 76 .

[7] شرح ابن عقيل ج2 /321 .

[8] سورة الأعراف : الآية (184) . الكشاف ج182/2 . إملاء ما من به لرحمن ، ج289/1 . بهوت : أو يصيح .

وإستفهاميه ،فبا لوقوف برهة علي "ما" ثم استئناف جملة جديدة تكون بذلك "ما" نافية هذا علي الوجه الأول ، أما الوجه الثاني : فتقديره : أو لم يتفكروا أي شئ بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله ، إذ أنه كما ذكر قتادة : علا صلي الله عليه وسلم الصفا فدعاهم فخذا فخزا يحذرهم بأس الله ، فقال قائلهم إنّ صاحبكم هذا لمجنون ، بات يهوت إلي الصباح ، فكما هو واضح أن الوجه الثاني "ما" فيه إستفهاميه .

5/ذكر صاحب الكتاب في باب "حروف أجريت مجري حروف الإستفهام وحروف الأمر والنهي "حروف النفي شبهوها بحروف الإستفهام حيث قدم الإسم قبل الفعل ، لأنهن غير واجبات .كما أن الألف وحروف الجزاء غير واجبة ، وكما أن الأمر والنهي غير واجبين[1] .

6/ إنفردت الهمزه في الاستفهام بالدخول علي المنفي غالبا نحو : ﴿أليس الله بكاف عبده﴾[2] وقوله تعالي أيضا ﴿أليس ذلك بقادر علي أن يحيي الموتى﴾[3] ونقله إلي الإثبات، وهو ما يعرف بالإنكار الإبطالي والذي يقتضي أن ما بعد الهمزه غير واقع ،وان مدعية كاذب[4] .

كيف نفرق بين الاستفهام الحقيقي والبلاغي :

الاستفهام الحقيقي هو كما ذكرنا طلب العلم بشيء يجهله السائل وهو نوعين تصديقي و تصوري ، وهو واضح من تركيبه وأدواته . أما الاستفهام البلاغي فهو الذي لا نريد به إجابة محددة، وهو مختص بالتعبير عن نفسية المخاطب والمخاطِب أيضا وربما كان تأثيره أوضح وأقوي من الإستفهام الحقيقي ، لتعدد أغراضه وتنوعها بين غرض التقرير ، التأنيب ، التعظيم ، التشويق ، الاستبعاد أو النفي نفسه .

فمثلا في التوبيخ قوله تعالي :

﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله، وكان الله بهم عليما ﴾[5]

---

[1] الكتاب ، ج1 / 145 .

[2] سورة الزمر ، الآية (36) .

[3] سورة القيامة ، الآية (40) .

[4] المغني /24 – 25 .

[5] سورة النساء ، الآية (39) . تفسير القاسمي المسمي محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، 1332 هـ ، 1914م ، تصحيح وتعليق ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت الطبعة الثانية ، 1398هـ ، 1978م ، ج5 / 1239 .

والتوبيخ هنا علي الجهل والتحريض علي التفكر ،والاستفهام هنا غير حقيقي والدليل علي ذلك "وكان الله بهم عليما "والاستفهام الحقيقي والبلاغي قد يتداخلان في الأسلوب وقد يمتزجان أحدهما بالآخر نحو قول الشاعر [1]

أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ

فصيغة الإستفهام في ظاهرها الإستفهام الحقيقي وبالتأمل نلحظ غرض الشاعر وهو يريد إظهار الشوق ويود الوصول للمحبوب في أسرع وقت ممكن لكن في حقيقة. الأمر هو يريد التعبير عن النفي الأشبه بالمستحيل وقد كثرت هذه المعاني البلاغية في الإستفهام القرآني إن جازت تسميته بذلك ، لتعددها وتنوعها في القرآن نحو قوله تعالي : ﴿ أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها ﴾ [2]

فالهدف هنا تقرير حقيقة ودعوة للتفكر في خلق السماء ، ونحوه كثير في القرآن العظيم ، وكل آية من آياته حملت غرض من هذه الأغراض كان المراعي فيها المخاطب وأسلوب الخطاب نفسه وبذلك كان القرآن إعجازا ونحوه قوله تعالي: ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون﴾ [3] والنماذج عديدة :

وللاستفهام غير الحقيقي غرض آخر بخلاف ما ذكرنا وهو الحث والحض علي عمل ما نحو قوله تعالي : ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ [4] والمراد هنا توصيته صلي الله وسلم علي عدم إكراه الناس علي الإيمان وحثه علي ذلك حاضرا ومستقبلا لأن الهمزه تنقل المضارع للإستقبال/وهو أيضا يفيد الإستمرار،أي عدم الإكراه في الحاضر والمستقبل المستمر.

وثمة فروق بين النفي الخبري والاستفهامي عند البلاغيين نلخصها فيما يلي :

1/النفي الاستفهامي اكثر بلاغه من الخبري لقوة دلالته النفسية عند المتكلم بينما النفي الخبري قد يكون لتقرير حالة ليست لها علاقة بنفسية المتكلم كأن يقول "فلان لا يتحدث كثيراً" فقد قررت حالة ليست لها أي أثر نفسي عليك ، ولكن لنتوقف

---

[1] ابن عقيل ، ج141/1 .

[2] سورة النازعات ، الآية (27)

[3] سورة السجدة ، الآية (18)

[4] سورة يونس ، الآية (99).

قليلا ونتأمل قول لوط مخاطبا قومه: ﴿أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم. بل انتم قوم عادون﴾ [1] .

فالملحوظ مدي الجهد النفسي الذي بلغه عليه السلام والضيق مما يفعل قومه فخاطبهم بذلك مستهجناً ومستنكراً تماما .

2/ أدخل الإستنكار في باب النفي علي إعتبار أن المتحدث إنما ينفي المستنكر منه أن يكون مما يستوجبه العقل أو الخلق الإنساني .

---

[1] سورة ، الشعراء ، الآيات (165 - 166).

المبحث الثاني
النفي المحذوف

والنحويون يفرقون بين الإضمار والحذف ويقولون – أعني حذاقهم – أن الفـــاعل يضمر ولا يحذف فإن كانوا يعنون بالمضمر ما لا بد منه ، والمحذوف ما قد يستغني عنه ، فهم يقولون هذا إنتصب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره .. " [1] ونحوْ ذلك قولك يا عَبدالله فنصب عبدالله بفعل مضمر تقديره أدعو أو أنادي ، وبظهوره يتحول الأســـلوب مـــن الإنشائي إلي الخبري .

هنالك فرق بين الإضمار والحذف ، فالإضمار يعني الستر والإخفاء وفي الحديـــث " إذا أبصر أحدكم إمرأة فليأتي أهله فإن ذلك يضمر ما في نفسه أي يضعفه ويقلله ، مـــن الضمور وهو الهزال والضعف في معني الإخفاء [2] فقولك : "أضمرت الشئ " إذا ســـترته وأخفيته ومنها قوله تعالي : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ﴾ [3] .

أما الحذف فيعني القطع للتخفيف كما في الحديث "حذف السلام في الصلاة ســـنة " والمراد تخفيفه وترك الإطالة فيه ، ويدل عليه حديث النخعي "التكبير" جزم والسلام جزم ، فإنه إذا ما جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه ، ومنها الحجـــام يحـــذف الشـــعر والحذافة : ما حذف من شئ فطرح قال الجوهري : حذف الشئ إسقاطه ، ومنه جزمت من شعري ومن ذنب الدابة أخذت [4].

والحذف والإختصار من سنن العرب [5] ويقولون : والله أفعل ذلك ، يريد لا أفعـــل. ومنها قوله تعالي :﴿ وأسأل القرية التي كنا فيها ﴾ [6] أراد أهلها أي أهـــل القرية التي كنا فيها.

وكذلك قوله تعالي : ﴿ إذا لأذقناك ضعف الحياة ﴾ [7] أي ضعف عذابها .

---

[1] الرد علي النحاة /105 .

[2] النهاية ، ج3/100 . اللسان ، ج8/84 .

[3] سورة العنكبوت ، الآية (9) . ويكون فيها إضمار والمراد لندخلنهم الجنة في زمرة الصالحين " .

[4] النهاية ، ج1 /356 . اللسان ، ج3 /95 .

[5] تأويل مشكل القرآن /162 . المزهر ، ج1/331 . الصاحبي 337 .

[6] سورة يوسف ، الآية (82) . تأويل مشكل القرآن /162 . الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال العسكري ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، 1401 هـــ – 1981م /135 .

[7] سورة الإسراء ، الآية (75) .

وللحذف شروط يجب توفرها حتى يؤدي "الحذف" غرضه الحقيقي المراد منه وهذه الشروط نحصرها في الآتي :-

1/أن يقوم دليل حالي عليه نحو قولك "أحمد" لمن رفع سوطاً بحذف اضرب ، فرفع السوط هو الدليل علي المحذوف ، ومنه قوله تعالي : ﴿ قال سلام قوم منكرون ﴾ [1] .أي سلام عليكم ، أنتم قوم منكرون فالحذف أصاب خبر الأولي ومبتدأ الثانية لأن المحذوف هنا ركن من كل جملة "سلام عليكم " و "أنتم قوم منكرون " لكن المحذوف إذا كان فضله فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل [2]. لكن يشترط ألا يكون هنالك ضرر معنوي في حذفه أو صناعي . والمعنوي ما ضربت إلا زيدا . أما الصناعي نحو قولك "زيد ضربته" .

ويمتنع حذف الموصوف في قولك : رأيت غلاماً أسوداً لعدم وجود الدليل علي الموصوف وهو غير قولك : رأيت رجلاً شاعراً إذ يجوز حذفه هنا . كما يجوز حذف المبتدأ إذا كان ضمير شأن لأن الجملة بعده تامة لا تحتاجه .

والدليل علي الحذف قسمان : صناعي : مختص بالصناعة النحوية وغير صناعي : وهو قسمان ، حالي ومقالي . وشرط الدليل اللفظي أن يكون مطابقا للمحذوف فلا يجوز زيد خارج وعمرو أي وعمرٌو خارج ويكون المراد "بخارج" المحذوفة غير المذكورة كأن يكون قصدك أن زيد خارج من الدار وعمرو خارج عن الجماعة مثلا ونحوه قوله تعالي : ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين علي أن نسوي بنانه ﴾ [3] اختلف الفراء وابن هشام في تخريجها وقد أستند ابن هشام إلي رأي سيبويه فيها [4] .

1/ الفراء : التقدير : بلي ليحسبنا قادرين والحسبان المحذوف بمعني العلم والمذكور بمعني الظن وهو مردود .

2/ سيبويه : قادرين حال والتقدير بل نجمعها قادرين لقرب فعل الجمع من فعل الحسبان وبلي بمعني نعم إيجابا والإيجاب يكون ردا علي السلب "أن لن نجمع " "بلي نجمعها "

---

[1] سورة الذاريات ، الآية (25) .

[2] المغني / 787 .

[3] سورة القيامة ، الآيات (3-4) .

[4] المغني /791-792 .

والباحثة تتفق ورأي سيبويه لقربه من المنطق .

3/ ألا يكون الحذف مؤكدا لتنافي الغرض بين الأسلوبين فالأول يراد به الإختصار والثاني الإطالة للتوكيد ، وهذا الشرط قال به الأخفش ، ونحوه قول الزجاج " إن هذان لساحران " [1] فالتقدير إن هذان لهما ساحران ، فقال يتنافي الحذف والتوكيد باللام .

4/ المحذوف لا يجوز أن يكون كالجزء كحذف الفاعل مثلا أو نائبه أو مشبهه وإسم كان وأخواتها .

5/عدم حذف العامل الضعيف كالجار والناصب للفعل والجازم له ، إلا إذا قويت الدلالة عليه وكثر إستعماله في مواقع الحذف هذه .

6/ ألا يؤدي حذفه إلي إختصار المختصر [2]، كحذف الفعل دون معموله مثلا لأنه إختصار للفعل نحو قول القائل [3]:

يا أَيُّها المَائِحُ ، دَلْوِيْ دُوْنَكَا إِنِّيْ رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمِدُوْنَكَا

قول سيبويه أن التقدير : ودونك دلوي ، قيل إنما أراد أن يفسر المعني وليس الإعراب، والتقدير خذ دلوي وجاز أن يكون دلوي مبتدأ ودونك خبره .

7/ ألا يكون عوضا عن شئ ، كحذف "لا" في قولهم " أفعل هذا أم" وكخبر كان الذي يكون كالعوض عن مصدرها .

8/ ألا يهيئ حذفه العامل للعمل ثم يقطعه كحذف المفعول الثاني في ضربني وضربته زيد " عند البصريين .

9/ ألا يؤدي حذفه إلي إعمال العامل الضعيف وبالإمكان إعمال العامل القوي .

والحذف بدليل أسماه العرب إختصارا وبدون دليل إقتصارا وهو عند البلاغيين فن من فنون البلاغة ، يقول الجرجاني : " أن الذي قلت في شأن الحذف وفي تضخيم أمره ، والتنويه تذكرة ، وأن مأخذه مأخذ يشبه السحر ويبهر الفكر .. كقول البحتري وهو يذكر محاماة الممدوح عنه :-

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّيْ مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وسَوْرَةُ أيامٍ حَزَزْنَ إلي العَظْمِ

---

[1] المغني /794 .

[2] سورة النور ، الآية (17) .

[3] قالته جارية من الأنصار والمائح من ينزل البئر وقد قل ماؤها – ليملأ الدلو بيده . المغني / 794 .

أي حززن اللحم إلي العظم . ألا أن في حذفه مزية وفائدة [1] . وقد كثر الحذف في القرآن لعلم المخاطب به فمن شواهد ذلك قوله تعالي :-

-﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ﴾ [2] أي لئلا تعودوا

- ﴿ والقي في الأرض رواسي أن تميد بكم ﴾ [3] أي لئلا تميد بكم كما يمكن أن يكون المحذوف جملة كاملة لقوله تعالي : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ﴾ [4] أي أنزل خيرا.

الحذف وأدوات النفي :

لا تحذف من أدوات النفي سوي "لا" و "ما" عند من قدر حذفها . أما "لا" فيكثر حذفها في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾[5] والتقدير : لا تفتأ ، فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس إذ لو كان إثباتا لم يكن بد من اللام والنون فلا تقول تفتؤ ولا تفتئون ومعني لا تفتأ : لا تزال [6]. فقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن مضارعا .

ويقل حذف "لا" مع الماضي كقول القائل [7] :

فأن شئتِ آليتِ بين المقامِ ... والرُكنِ والحجرِ الأسودِ

نَسَيْتُكِ ما دَامَ عَقْلِي مَعِي ... أَمُدُ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

الشاهد فيه حذف "لا" قيل نسيتك وهي فعل ماضي حذفها إذا سبقت القسم وتحذف أيضا إذا إقترنت بأفعال الإستمرار .

وقدر حذف "ما" بعض النحاة والبعض الآخر قال : لا تحذف لأن التصرف في "لا" أكثر من التصرف في - ما - [8] فضلا عن أن "ما" قد تكون عامله كما في لغة

---

[1] دلائل الإعجاز / 122 .

[2] سورة النور ، الآية (17) .

[3] سورة لقمان ، الآية (10) .

[4] سورة النحل ، الآية (30) .

[5] سورة يوسف ، الآية (85) :

[6] حاشية الدسوقي ، ج1/341 . تفسير النسفي ، ج2/180 . تأويل مشكل القرآن / 225 . معاني القرآن ، ج2/54 . الكشاف ج2/339 .

[7] مجهولي القائل في المغني /834 .

[8] المغني /836 .

أهل الحجاز ولا يجوز أن يحذف حرف ويعمل ، ولهذا أيضا لا تحذف "لم" لأنها عاملـــه فيما بعدها [1]. ومن قدر حذفها نحو : زلت أفعل أي ما زلت أفعل ، حكاهُ ابن منظـور في اللسان [2]. ونحوه قول الشاعر [3].

فَوَاللهِ مَا نِلْتُمْ وَمَا نِيْلَ مِنْكُمُ بِمعتدلٍ وَفقٍ ولا مَتَقَارِبُ

وأصله ما ما نلتم ، قدرها ابن مالك مره بـــ "ما" النافيـــة وأخـــري : "مـــا" الموصولة.

أما في قوله تعالي : ﴿ وعلي الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ [4] الطـــوق والإطاقـــة : القدرة علي الشئ . والطوق والطاقة ، وقد طاقه طوقا وإطاقة وأطاق عليـــه ، وهـــو في طوقي أي في وسعي . وهو إسم لمقدار ما يمكن أن تفعله بمشقة منه وقيل كـــل أمـــرئ مكلف ما أطاق [5] . "وعلي الذين يطيقونه" أي وعلي الذين يقدرون علي الصوم مـــع الشدة والمشقة [6]. وقد قرئت يطوقونه"بواو مشددة مفتوحة" أي يجعـــل كـــالطوق في أعناقهم والدليل علي الإحساس بالمشقة ما يحمله هذا الفعل أطاق[7] . لا يوجد حذف في الآية ، وكانوا قد قالوا بحذف "لا" فيها .

والإستفهام كشبيه بالنفي يجوز حذف بعض أدواته كالهمزة إذ لا يجوز حذفـها – كقول البعض– إذا تقدمت علي أم نحو قول عمر بن أبي ربيعه [8]:

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ حِيْنَ جَمَّرَتْ وَكَفٌّ خَضِيْبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

فَوَاللهِ لا أَدْرِيْ وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَاً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أراد أبسبع والبعض يري حذفها دون أن تسبق."أم" . وبصورة عامه تحذف عنـــد أمن اللبس .

---

[1] شرح المفصل ، ج7 /110 .

[2] لسان العرب ، ج11 /317 .

[3] بجهول القائل في المغني /836 .

[4] سورة البقرة ، الآية (184) .

[5] لسان العرب ، ج8 /225 .

[6] التفسير الكبير ، ج5 / 85 .

[7] الكشاف ، ج1/113 .

[8] الخزانة ج4/447 . ابن عقيل ج2/69 .